Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

إصلاحات الملك عبد العزيز ودورها في بناء الدولة الحديثة 1902 – 1953

سليمان داود مصطفى[1]، أ.د: مرفت عطاالله[2]، د: راما دراز[3]

طالب دكتوراه في جامعة بيروت العربية قسم التاريخ[1]

مشرف رئيسي[2]

مشرف مساعد[3]

استلام البحث:13-09-2025 مراجعة البحث :16-10-2025 قبول البحث:09-11-2025

الملخص

عمل الملك عبد العزيز منذ فتح الرياض سنة 1902 وحتى وفاته سنة 1953 على إجراء إصلاحات واسعة في البلاد، شملت مختلف مرافق الحياة من توطين البدو وإخضاعهم لسلطة الدولة وقوانينها إلى تطوير التعليم والصحة، وتحديث الجيش وتوطيد الأمن وتحسين مرافق الحج وخدمة الحجاج، وتطوير قطاع النقل والمواصلات وغير ذلك من إصلاحات.

ومع أن الملك واجه صعوبات جمّة أثناء محاولته إصلاح البلاد وإدخال الحداثة إلا أنه تمكن من التغلب عليها وحل جميع المشاكل للمضي قدماً في مسيرة الإصلاح.

الكلمات المفتاحية: إصلاحات، الملك عبد العزيز، بناء الدولة الحديثة

Abstract:

From the conquest of Riyadh in 1902 until his death in 1953, King Abdulaziz worked on implementing extensive reforms that covered Various aspects of life, ranging from settling the Bedouins and integrating them under the authority and laws of the state, to developing education and healthcare, modernizing the army, consolidating security, improving Hajj facilities and serving pilgrms, and advancing the transportation sector.

Although the king faced mang difficulties in his attempt to reform the country and introduce modernity, he managed to overcome these challenges and address the problems, enabling progress in the reform process.

Keywords: Reforms, King Abdulaziz, Building the Modern State

مقدمة:

بعد أن تم توحيد المملكة العربية السعودية باشر الملك بالاهتمام بالإصلاحات الداخلية على مختلف الصعد محاولاً تحسين الواقع والخدمات، والعمل على تطوير ظروف الحياة في السعودية (قبيسي، 1999، ص 69) تلك الخطوة كانت ضرورية بعد أن حُسم الأمر لصالح الملك عبد العزيز الذي شعر بنشوة النصر الكبير، فصب جُل تفكيره وسعيه لإقامة دولة حديثة ناهضة.

ولم يتأخر بالمباشرة في مسيرة الإصلاح (قلعجي، 1971، ص 261) التي انطلقت حتى قبل توافر الموارد المالية اللازمة لبناء المشاريع والبنية التحتية، حيث حاول القيام بإصلاحات محدودة ضمن الإمكانيات المتاحة، ثم توسعت تلك الإصلاحات بعد أن أصبح لدى المملكة مدخول مالي ضخم من عائدات النفط (وزارة الإعلام السعودية، 2001، ص 21) شملت الإصلاحات مختلف جوانب الحياة من تعليم وصحة وعمران وأمن، وغيرها من العوامل والبنى التحتية التي من شأنها النهوض بالدولة وإدارتها بشكل صحيح، وبالتالي تطوير وتسهيل الحياة (درنيقة، 2018، ص 158).

أولاً: على صعيد توطين البدو:

من المعروف أن البدو في شبه الجزيرة العربية كانوا يرون أنفسهم أحرارًا ويفعلون ما يحلو لهم، دون التقيد بقانون أو الخضوع لنظام، وقانونهم الوحيد هو قانون القبيلة التي ينتمون إليها، هكذا كان واقعهم قبل حكم الملك عبد العزيز (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 167) والمشكلة الأكبر أن البدو الذين تمثل نسبتهم أكثر من نصف سكان المملكة كانوا يصرون على الحفاظ على شكل وطبيعة حياتهم التي اعتادوا عليها، ويرفضون فكرة الانتقال إلى الحياة المدنية، وترك الترحال (سويد، 2007، ص 303) وقد كانت طريقة حياتهم وممارستهم القبلية والعصبية تشكل مشكلة اجتماعية للملك عبد العزيز، فهو يعلم أنه لن يتمكن من ضبط أمور مملكته طالما أن البدو لا يخضعون للرقابة، والتنظيم، والقوانين التي تفرضها الدولة (بيربي، 2001، ص 72).

ويعلم أيضاً الأسباب التي جعلت نموذج حياتهم بهذا الشكل، ويدرك صفاتهم المتقلّبة، فهم مخلصون طالما لديهم الغنائم، ومنقلبون عندما يضيق بهم الحال أو تتدهور مصالحهم (الريحاني، 1981، ص 260) متغيري الولاء، الغزو والسلب جزء من حياتهم، وقد تنبه الملك عبد العزيز إلى أن كل ذلك يرجع لترحالهم الدائم وعدم ثباتهم (Armstrong, 2005, p. 110) في أرض محددة، متنقلين إلى حيث يجدون الكلأ والماء والرزق، وهذا يعني أنه ليس لديهم بيوت أو أملاك يخافون عليها (حمزة، 2002، ص 373) وبعد أن استطاع الملك عبد العزيز فهم الحالة النفسية للبدو، وطريقة تفكيرهم (وليمز، 2019، ص 19). كان الحل في رأيه يكمن في توطينهم وتمليكهم، وإقناعهم بالتمسك بالأرض ليزرعوها ويأكلوا من خيراتها (المانع، 1415هـ، ص 110) بدلاً من تمسكهم بالرعي، ونقلهم من حياة البداوة إلى حياة الحضر عن طريق مساعدتهم في بناء منازل ثابتة لهم في أرضهم ليعيشوا حياة كريمة (General Petroleum and Mineral Organization, No. d, p. 30) بعد إقناعهم بضرورة التخلي عن بيوت الشعر التي يقطنون فيها، وإشعارهم بالأمن عوضاً عن حياة الخوف التي يحيونها (الريحاني، 1981، ص 261) وبالتالي يتحسن واقعهم وتستفيد الدولة منهم خاصة أن أعدادهم الكبيرة تشكل قوة بشرية ضخمة وعماداً للدولة إذا ما تم القضاء على عصبيتهم، وتوطينهم بشكل منظم، فبالرغم مما لديهم من صفات قبلية لديهم أيضاً الصفات والخصائل الحميدة (الكيلاني، 1999، ص 49).

لكن يوجد الكثير من العوامل التي تعيق تطبيق أفكار الملك عبد العزيز حول مسألة توطين البدو وتحضيرهم، فهم منغلقون على أنفسهم، وعلاقاتهم الاجتماعية خارج نطاق القبيلة محدودة بل وتقوم على المناحرة، ويعتبرون النسب رمزاً وفخراً لهم، متعلقين بعاداتهم وتقاليدهم، رافضين فكرة التطور والحداثة، وضد كل جديد (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 168).

رغم كل تلك المعيقات فإن الملك عبد العزيز العالم بعقلية أهل البادية والمدرك طبيعة تفكيرهم وممارساتهم كان له أسلوبه الخاص في التعامل معهم (المانع، 1415هـ، ص 28) ومع عصبيتهم من أجل القضاء على الفكر القبلي السائد في المجتمع، وتقبل البدو لفكرة المواطنة، والانصهار في كيان وطني جامع (سويد، 2007، ص 287) إذ إن الملك صمم على بتر الولاء القبلي الذي يعد من أكبر المخاطر التي تقف في وجه بناء وطن تديره إدارة سياسية، فكان عليه التحرك ضمن خطط واضحة (الفارسي، 1992، ص 37).

أن فطنة الملك ساعدته في تحقيق غايته، فهو يعرف متى وكيف يُلزِمُ البدو بالخضوع للقوانين، فاستخدم معهم القوة وحاربهم في بعض الفترة لكنه بالمقابل قدم لهم باليد الأخرى كل عونٍ ممكن (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 170) لينقلهم إلى حياة مستقرة ثابتة تختلف عن الحياة البدوية في الصحراء المترامية الأطراف فتجبرهم تلك الحياة على الاستقرار والخضوع للنظام (حرب، 1991، ص 64).

لقد أثمرت جهود الملك في لجم البدو عن الغزو الذي يعد مصدر رزقهم، ووسيلة لمعيشتهم، حيث أوجد لهم البديل ليكونوا منتجين لا غزاة (قبيسي، 1999، ص81) عبر دعمهم مادياً لتشييد منازلهم، كما وزع على كل قبيلة قطعة أرض تتوافر فيها المياه، وبذلك أخذت هجرات البدو نحو التوطين تتوالى وتزداد وتكبر سنة بعد سنة باحثين عن حياة أفضل (الريحاني، 1981، ص 262).

جدير بالذكر أن الملك عبد العزيز بدأ بتطبيق خطته الرامية لتوطين البدو قبل توحيد دولته بأكثر من عقدين، فمنذ سنة 1912 عمل على توزيع الأراضي على أهالي القبائل البدوية، حيث بدأت تنشأ تجمعات أشبه بالقرى والمدن بناها المهاجرون البدو من الحجارة واللبن، وامتهنوا زراعة الأرض وبعض الحرف، هكذا يكون الملك حقق نجاحاً باهراً في هذا المضمار (درويش، 1992، ص 160 و161).

بل ذهب أبعد من ذلك مسيطراً على القبائل البدوية عن طريق مصاهرتهم إذ تزوج وزوج أبناءه أميرات من قبائل كانت تعد من أَلَدَّ أعدائه كآل الرشيد الذين كان بينه وبينهم خصومة عميقة، فأتاحت تلك المصاهرة اللُّحمة بين آل سعود والقبائل الأخرى مما ساعد على استسلام القبائل للأنظمة والقوانين المفروضة في البلاد (بيري، 2001، ص 73).

أضف إلى ذلك منح السلاح لأفراد القبائل القادرين على حمله لكي تستفيد منهم المملكة إذا دعت الحاجة إلى الحرب، عمل الملك أيضاً على كبح الجهل المنتشر في أوساط البدو، وإرشادهم إلى العلم وتعاليم الشريعة الإسلامية (طقوش، 2013، ص 88) فأرسل لهم الدعاة والشيوخ ليعلّموهم أصول الدين الحقيقي بعيداً عن الخرافات (حمزة، 2002، ص 374) فكان لذلك أثر في نفوسهم حيث بين لهم الدعاة أيضاً إيجابيات الاستقرار وسلبيات الترحال (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 171) من هذا المنطلق لعب العلماء والدعاة دوراً كبيراً ومهمًّا في تحسين سلوك البدو وأخلاقهم وتنويرهم بأصول عقيدتهم الصحيحة (درمولين، 1999، ص 144) أعطى الملك أوامره للفقهاء والعلماء تبسيط الأمور أثناء تعليمهم وتنويرهم للقبائل البدوية، وأن يكون أسلوبهم غير معقد حتى تصل الأفكار لأولئك البدو الذين لا يعرفون القراءة والكتابة بمفردهم (الكيلاني، 1999، ص 21).

ولم يكتفِ الملك عبد العزيز بالتركيز على تعليم البدو مبادئ الشريعة والعقيدة والفقه بل حرص أيضاً على ضرورة تعليمهم الكتابة والقراءة، ومبادئ اللغة العربية لغتهم الأم، على أن يشمل ذلك كل الفئات العمرية بحسب إمكانية الأشخاص وفهمهم، كما ركز على ضرورة إشعارهم بالانتماء والمواطنة، وبث روح التعاون بين مختلف القبائل (الكيلاني، 1999، ص 50) بالمحصلة: تمكّن الملك من تحويل تجمعات البدو إلى قرى ومدن منتجة متعلمة، تزرع وتتاجر، والأهم من ذلك جيشاً عسكرياً يعمل لصالح المملكة وملكها (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 174).

ثانياً: في مجال الاتصالات:

عندما أراد الملك عبد العزيز إدخال وسائل الاتصال كالتلغراف إلى المملكة عانى الكثير من المشاكل والصعاب، ولقي الكثير من الاعتراضات والإنتقادات لمشروعه (وهبة، 2000، ص 281) بل أقدم بعض البدو الذين يجهلون تلك الأدوات والوسائل، ولا يعرفون أي معلومات عنها أقدموا على تخريبها عبر قطع الأسلاك (آل عبد المحسن، 2007، ج3، ص 241) كما واجه الملك معارضة حادة من بعض رجال الدين عندما عزم على إقامة محطات تلغراف لاسلكية في العاصمة، والمدن المهمة، فحاولوا ثنيه عن إنشاء تلك المحطات (المانع، 1415هـ، ص 116) لاعتقادهم بأن مثل هذا المشروع قد يجلب الوبال والمشاكل للبلاد، إذ كان بعض الشيوخ وجزء من عوام الناس يعتقدون بأن التلغراف والهاتف من عمل الشيطان (آل عبد المحسن، 2007، ج3، ص 243).

لكن الملك حاربهم وبيَّن لهم أهمية مثل هذا المشروع فقال لهم: "إخواني المشايخ.... مسألتان لا أسمع فيهما كلام أحد، لظهور فائدتهما لي ولبلادي، وليس هناك دليل من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من إحداث اللاسلكي والسيارات" (وهبة، 2000، ص 283) إذاً كانت سياسة الملك تقوم على محاولة إحتواء الموقف، وإقناع الفريق المتشبث بموقفه بأن الحداثة من صنع البشر والشرائع لا تعارضها (المانع، 1415هـ، ص 115) والهدف منها تسهيل حياة الناس، والأفكار التي تدور في خلدهم عارية عن الصحة، فالملك يدرك أن معارضي التلغراف والهاتف وسواه من الآلات التي أدخلها إلى المملكة كانوا قصيري نظر، ولكن قلوبهم على المملكة، ويريدون الخير لها ولملكها (السلمان، 1998، ص 24 و 25) ولعل عدم تقبلهم اللاسلكي وغيره من المخترعات المفيدة ينبع من خطأ في تفكيرهم وأوهام موجودة لديهم لدرجة إعتبارهم الوسائل الحديثة بأنها من الشعوذة أو ما أشبه، وبالتالي لم يكن اعتراضهم نابع من عداء يضمرونه لتطور الدولة أو إعاقة مسيرة التقدم فيها (الزركلي، 1984، ص 198).

على أي حال فإن اكتشاف هؤلاء لفائدة التلغراف وغيره من وسائل الحداثة كالسيارات غيَّر أفكارهم ومعتقداتهم تجاه هذه المخترعات، لا بل أصبحوا من أكثر الأشخاص استخداماً وتشجيعاً لها (فيلبي، 2002، ص 535) إذ لم يَعُدْ لديهم حجة أو مجال للشك بعد أن رأوا بأم أعينهم نعمة التلغراف الذي يوصل الأخبار بسرعة كبيرة بين المناطق، ويغني عن استخدام الجمال التي تحتاج أيام وليالي لإيصال الخبر (وهبة، 2000، ص 284).

لم تتوقف جهود الملك عبد العزيز في ميدان شبكة اللاسلكي لتيسير عملية الاتصال بأنحاء المملكة وبلدان الخارج، وإنما أعطى توجيهاته لافتتاح مدارس مختصة بتعليم اللاسلكي، ثم أوفد خرّيجي تلك المدارس إلى خارج البلاد لكي يتدربوا، ويكتسبوا خبرة أكبر فيوظفوها لتعليم التلاميذ الجدد في مدارس اللاسلكي حتى تغدو أعمال مراكز اللاسلكي محلية بكل جوانبها (الزركلي، 1984، ص 99).

تابع الملك مساعيه في ميدان الاتصالات فأقيمت شبكة اتصالات لاسلكية سنة 1932 لعبت دوراً مهماً جداً في خدمة البلاد والنهوض بها، ثم مرت لاحقاً بمراحل تطوير وتوسيع لتتمشى مع كل جديد، وتؤدي دوراً أكثر فعالية (فيلبي، 2002، ص 555).

ثالثاً: في قطاع المواصلات:

أ. السيارات:

فرضت مساحة المملكة العربية السعودية الشاسعة الحاجة الملحة إلى وسائل النقل، والطرق الممهدة للاستعاضة بها بدلاً عن البهائم التي كانت تستخدم لأغراض النقل والتنقل (إبراهيم، 1973، ص 264) وعلى غرار معارضة إدخال الهاتف والتليغراف إلى المملكة، وبالتزامن معها كان هناك معارضة لإدخال السيارات إلى البلاد، لكن الملك عبد العزيز كان مصراً على السعي لتطوير سُبل الحياة (السلمان، 1998، ص 25).

فشجَّع على إدخال السيارات بكثرة لا سيما إلى الحجاز من أجل تخفيف عناء التنقل على الحجاج، فأخذت السيارات تكثر وتنتشر في المملكة بعد سنة 1930، وأصبح لدى الكثير من الأفراد سيارات خاصة بهم (Armstrong, 2005, p. 285) انسجاماً مع الاهتمام بالمواصلات، والرغبة في تسهيل التنقل بدأت المملكة بعد توحيدها باستيراد السيارات لاختصار الزمن في جزيرة العرب الواسعة، ولوحظ التقدم في هذا المجال بِخُطًى سريعة (إبراهيم، 1973، ص 206).

وقد خففت مسألة إدخال السيارات إلى المملكة العبء على الدولة إذ أن ملفات ديوان الإدارة الملكية كانت تنقل على ظهور الجمال أثناء جولات الملك، وكانت هذه الملفات بكميات كبيرة، لكن مع وجود السيارات اختلف الأمر، وأصبحت قافلة الملك "تتكون سنة 1935 مما يزيد على مائتي وخمسين سيارة" لكن المشكلة كانت في الطرق الصحراوية الرملية التي تسلكها السيارات إذ لا توجد طرق ممهدة ومعبدة في المملكة (شامية، 1986، ص 142).

فواجهت السيارات والمركبات عقبات كبيرة وتحديات حيث كانت تسير وسط الصحراء فتعيق الرمال حركتها وحركة عجلاتها (السلمان، 1998، ص 27) تلك التحديات ولَّدت لدى الملك عبد العزيز الرغبة في التغلب عليها عبر مد شبكة مواصلات ضخمة في المملكة تشمل الطرق المعبدة والسكك الحديدية إلا أن هذا المشرع واجه عثرة التمويل فمصادر ودخل المملكة كانت ضعيفة (ميشان، لا.ت، ص 442).

هذا الواقع تغير بعد سنة 1938 إذ أصبح هناك مورد مالي اقتصادي بعد اكتشاف الثروات الباطنية في المملكة الأمر الذي مَكَّن الملك عبد العزيز من تحقيق طموحه (السلمان، 1998، ص 20) وإيجاد مصدر تمويل من العائدات النفطية لتستخدمها الحكومة في مد شبكة المواصلات في البلاد (قدورة، 1971، ص 32).

اتجهت أنظار الملك لخلق طريق ممهد سهل المسلك يصل بين مدينتي مكة المكرمة وجدة، وبالفعل بدأ العمل بهذا المشروع مطلع الأربعينيات، تلاه رصف وتعبيد سلسلة من الطرق الأخرى (الزركلي، 1984، ص 226).

ب-السكة الحديدية:

فيما خص السكك الحديدية أمر الملك عبد العزيز سنة 1946 بدراسة مشروع إنشاء خطة سكة حديدية تربط الدمام بالرياض بعد توسع حركة النقل بينهما، حيث تزايدت الحاجة إلى طريق سالك يصل المدينتين لتسهيل نقل الأفراد والبضائع بينهما (الزركلي، 1984، ص 225) لأن الطرق المتاحة بين المنطقتين كثيرة الرمال، وعرة المسالك، لذا رأى الملك عبد

العزيز أن تأسيس سكة حديد مهمة للغاية وتفي بالغرض (آل عبد المحسن، 2007، ج4، ص 340) الذي يستهدف التغلب على وعورة الصحراء ونقل البضائع بيسر وسلاسة، فقرر الملك أن يوكل دراسة المشروع لشركة أمريكية مستثمرة في السعودية، رأت الشركة وجود صعوبات في التنفيذ تتعلق بطبيعة الأرض، لكن الملك أصرَّ على إنشاء الخط الحديدي فوضعت الخطة وبدأ التنفيذ رغم الصعوبات (السلمان، 1998، ص 35) وغدا الخط جاهزاً سنة 1951 حيث أُقيم افتتاح وحفل رسمي بإشراف الملك عبد العزيز شخصياً (السديري، 1970، ص 31).

كان الملك مسروراً جداً في هذا الاحتفال، واقترح زيادة طول السكة الحديدية حتى تصل مدينة جدة، وبالتالي ربط شرق البلاد بغربها، وقد دُرس المشروع ثم أهمل ولم ينفذ بعد وفاة الملك عبد العزيز (السلمان، 1998، ص 37) على أي حال فالخط الذي أُنجز نجح نجاحاً كبيراً فهو يربط بين الدمام الواقعة على خليج العرب ومدينة الرياض بطول حوالي 603 كم ما يجعله خطًّا حيويًّا لنقل الركاب والبضائع، لكن أهميته أخذت بالتراجع لاحقاً بعد إنشاء الطرق الحديثة (Arabian American Oil Company, 1968, p. 182).

ت-المرافئ البحرية:

لم يقتصر اهتمام الملك عبد العزيز على المواصلات البرية وإنما شمل اهتمامه أيضاً المواصلات البحرية، فأعطى تعليماته من أجل تأسيس ميناء في جدة، ومن أبرز الأسباب التي دفعته لاختيار جدة هو قربها من مكة، وبالتالي سيكون ميناءً يخدم الحجاج بالدرجة الأولى.

بدأ إنشاء الميناء سنة 1946، وانتهى سنة 1950 حيث أصبح جاهزاً لاستقبال السفن، ومن الموانئ المهمة أيضاً ميناء الدمام، الذي تأسس وافتتح في نفس فترة إنشاء وافتتاح ميناء جدة تقريباً (السلمان، 1998، ص 46 و 47).

ج-الملاحة الجوية:

بالنسبة للمواصلات الجوية فالمملكة لم تُغفِل أهميتَها، حيث أوفدت الحكومة السعودية سنة 1935 شباناً سعوديين إلى إيطاليا ليتدربوا على الطيران واستخدام الطائرة، وبدأت الحكومة بشراء الطائرات وزيادة عددها كل فترة لوضعها في الخدمة (الزركلي، 1984، ص 203)، وكان الملك عبد العزيز قد قابل الرئيس الأمريكي في مصر منتصف الأربعينيات، فأهداه الرئيس الأمريكي طائرة كهدية شخصية يستعملها الملك، وما لبثت أن باتت هذه الطائرة الملكية وسيلة النقل المعتمدة والسريعة لكبار الشخصيات من أقارب الملك للتنقل بين المدن السعودية، هذا وقد عملت الشركات الأمريكية على تأسيس مطارات السعودية (درمولين، 1999، ص 134 و 135).

وفي سنة 1948 أمر الملك عبد العزيز بإنشاء إدارة طيران الخطوط السعودية من أجل متابعة أمور الطيران والنقل الجوي، وقد استفادت إدارة الخطوط السعودية من الشباب المدرَّبين الذين تمَّ إرسالهم إلى إيطاليا قبل حوالي 13 سنة من تأسيس الإدارة، إضافة إلى تدريب شبان آخرين للاستفادة منهم في هذا المضمار (السلمان، 1998، ص 55).

رابعاً: على الصعيد الأمني:

سعى الملك عبد العزيز إلى ضبط الأمن في كلٍّ من نجد والحجاز على حد سواء بعد أن كانت الفوضى وقلة الأمن تعم الجزيرة العربية، فكبح جماح الفوضى، وخلق نوعاً من النظم والقوانين لإلزام أبناء المجتمع بها (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 35) بعد أن كان لا مكان للقانون والعدل بين قبائل الجزيرة العربية حيث كان السلب والغزو والظلم منتشراً في أرجائها، لكن الملك استطاع تغيير ذلك الواقع، وتمكن من إحلال الأمن وبسط النظام (قلعجي، 1971، ص 262) فبمجرد أن أحكم الملك سيطرته على كل أراضي المملكة وضمن تبعيتها له باشر بتنظيم الأمن في ربوعها، فأمر بإنشاء أجهزة مختصة بحفظ الأمن وتسوية الخصومات بين الناس وإقامة العدل (العتيبي إبراهيم، 1996، ص 71) حيث تم إنشاء إدارة الأمن العام للحفاظ على ضبط الوضع، وملاحقة الجناة، ولهذه المديرية فروع في كل أنحاء المملكة.

وفي سنة 1936 تأسست مدرسة للشرطة في مكة المكرمة لتخرّج ضباطاً وصف ضباط ليخدموا أمن وسلامة المملكة (الزركلي، 1984، ص 104و 105) كما جاء الملك عبد العزيز بخبرات أجنبية لتساعده في تقوية أداء الأجهزة الأمنية، وأرسل بعثات خارجية لتطوير مهارات الإدارات الأمنية. إن تجربة الملك في بسط الأمن تجربة نموذجية، قلب فيها الموازين الأمنية المتزعزعة لتحولها إلى موازين مستقرة، فشهدت المملكة أمناً وأماناً منقطع النظير (درنيقة، 2018، ص 169).

زد على ذلك صدور الكثير من المراسيم والأوامر الملكية منذ تأسيس المملكة وحتى أواخر عهد الملك عبد العزيز شملت تعديلات وإضافات تخص شؤون الشرطة والدرك والأمن حسب مقتضيات الحاجة، وكلها تصب في مصلحة حماية كيان المملكة، والحفاظ على سلامة المجتمع والبلاد (سويد، 2007، ص 378).

خامساً: فيما يتعلق بالجيش:

لم يكن الجيش في المملكة العربية السعودية يتخذ شكل الجيش النظامي، وإنما كان يعتمد على تنظيمات عسكرية بدوية وحضرية تساند الملك (الرشيد مضاوي، 2002، ص 131) وفي سنة 1930 أصدر الملك عبد العزيز أمراً بإنشاء إدارة عسكرية أخذت على عاتقها تكوين جيش نظامي، وبذات السَّنة جرى أول عرض عسكري بحضور الملك، وأخذت أعداد أفراد قوات الجيش بالتزايد، فكان لا بدَّ من إنشاء مؤسسات للإشراف على الجيش، فتشكلت "وكالة الدفاع ومديرية للأمور العسكرية" سنة 1935 (الزركلي، 1984، ص 201).

وأصبح الجيش السعودي يتكون من ثلاثة أصناف. الصنف الأول هو سلاح المدفعية: ويأتي في مقدمة الأصناف الثلاثة، تأسس سنة 1935، إذ كان لدى المملكة مدافع برونزية حصلت عليها من المعارك السابقة التي خاضها الملك عبد العزيز أثناء مشوار تأسيس المملكة. أما الصنف الثاني فهو سلاح المشاة، والصنف الثالث هو سلاح الفرسان (وزارة الإعلام السعودية، 2001، ص 126 و 127) وقد ساعد الملكَ مجموعة من الضباط لتأسيس الجيش لا سيما الضباط العرب من العراق بالإضافة إلى ضباطٍ باكستانيين، فكانت حالة الاستقرار وعدم وجود تهديدات خارجية، والدعم الأمريكي لاحقاً عوامل مهمة في تسهيل مهمة بناء الجيش (سلامة، 1980، ص 319) وتوسيع نطاقه وقدرته، ففي سنة 1943 تأسس سلاح

الهندسة الذي له أهمية كبيرة في مساندة الجيش، كما تم سنة 1945 إنشاء سلاح النقل الذي مر بأكثر من مرحلة تطور (سويد، 2007، ص 385).

أما بالنسبة لوزارة الدفاع فتأسست منتصف الأربعينيات؛ ليشهد الجيش السعودي تقدماً عسكرياً، حيث أوفدت وزارة الدفاع بعثات عسكرية إلى خارج البلاد لدراسة العلوم العسكرية (الزركلي، 1984، ص 202).

وبدأت الوزارة منذ نشأتها بشراء الأسلحة الحديثة بكل أنواعها الثقيلة منها، والمتوسطة، والخفيفة، إذ أن طموح الملك كبير، فهو يسعى لامتلاك جيش قوي مجهز ومسلح ومدرب، قادرٍ على الدفاع، وحسم المواقف (السلوم، 2001، ص 166 و167).

من هذا المنطلق استمر الجيش بتحصين نفسه وتنظيم وحدات جديدة، فتم سنة 1949 إنشاء جهاز الشرطة العسكرية، وسنة 1950 سلاح الإشارة الذي تتبع له مدرسة خاصة به (سويد، 2007، ص 385).

وقد أرسلت السعودية قوات من جيشها للمشاركة في حرب الـ 1948 في فلسطين ضد الكيان الإسرائيلي (وزارة الإعلام السعودية، 2001، ص 121) كما تلقى الجيش السعودي بعد الحرب تدريباً من قبل بعثات عسكرية أجنبية ومصرية (فاسيلييف، 1986، ص 416).

سادساً: الاهتمام بشؤون الحج:

أولى الملك عبد العزيز مسألة الحج اهتماماً خاصاً منذ أن ضم منطقة الحجاز لدولته (درمولين، 1999، ص 127) فحاول جاهداً العمل على تذليل العقبات التي تواجه الحجيج، ساعياً إلى إزالة كل ما يمكن أن يجحف بحقهم (الكيلاني، 1999، ص55) محارباً الأتاوات التي كانت تفرض عليهم من بعض القبائل أثناء مرور الحجيج من مناطق تلك القبائل باتجاه مكة (ميشان، لا.ت، ص 415) كما أمر أن يعامل زائري الأماكن المقدسة حجاجاً ومعتمرين معاملة طيبة كريمة لإشعارهم بالطمأنينة والعدالة، ومنع استغلالهم (درمولين، 1999، ص 94) ذلك الاستغلال الذي كان يُمارس من قبل بعض المنتفعين من أهل مكة الذين يستغلون حاجة الحجاج للسكن والمأوى، وغيرها من الأمور الأساسية (ميشان، لا.ت، ص 416).

من جانب آخر تم تسهيل وتنظيم حركة التنقل من السواحل إلى المدن المقدسة مكة والمدينة المنورة، إضافة إلى إنشاء خزانات للمياه في منطقة عرفة، وعلى طرق قوافل الحج (Armstrong, 2005, p. 255) زد على ذلك القضاء على عصابات السلب والنهب، فازدهر الأمن على الطرق التي يسلكها الحجاج (قبيسي، 1999، ص 81) ولم تعد قوافل الحج صيداً سهلاً لقطاع الطرق، فزال الخوف الذي كان ينتاب تلك القوافل في السابق (شامية، 1986، ص 169) نتيجة تعرضهم لأعمال السطو والسرقة وحل الأمن والطمأنينة محل الخوف والهلع (Armstrong, 2005, p. 254).

لقد عمل الملك قدر المستطاع على تأمين وسائل الراحة للحجاج، حيث قام بعدَّة إجراءات أبرزها الاهتمام بالوضع الصحي للحجاج وتأمين سهولة تنقلهم (فيلبي، 2002، ص 531) عن طريق إنشاء محطات صحية، وأقامة شبكة طرق تصل مكة

بمنطقة منى وعرفة (إبراهيم، 1973، ص 205) فضلاً عن مظلاَّت تقي الحجاج من حرارة الشمس، زد على ذلك أن السلطات السعودية عمدت سنة 1944 إلى تخفيض الرسوم المفروضة على الحجاج بغية تخفيف الأعباء عليهم، وخصصت أيضاً مزيداً من ميزانية الحكومة للإنفاق على شؤون الحج لخدمة الحجيج بشكل أفضل (إبراهيم، 1973، ص 272).

إن تخفيض رسوم الحج لا يعني انقطاع النفع المالي العائد للدولة، فتزايد عدد الحجاج وما يتبعه من تصديرهم للمواد من السعودية إلى بلادهم، إضافة إلى تنظيمات شؤون الحج التي تشرف عليها الدولة وعوامل مشابهة كل ذلك يشكل موارد مالية طائلة للحكومة (بيربي، 2001، ص 95).

مع الزيادة المطردة لأعداد الحجاج وزوار المسجد النبوي كل عام كان من الضروري إجراء توسيع للحرمين من أجل سلامة الحجاج وراحة المصلين، فقد أيقنت السلطات السعودية بأن صغر المكان لا يتناسب مع الأعداد المتزايدة للحجيج والمصلين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1999، مج3، ق1، ص 327).

إن مشروع توسعة الحرمين شيء بالغ الأهمية بالنسبة للملك عبد العزيز؛ لأنه يضع في اعتباراته أن الاهتمام بالأماكن المقدسة وإصلاحها من سلم الأولويات (الكيلاني، 1999، ص 53) لذا جلب الخبراء والفنيين لدراسة المشروع، وتم هدم عدد من البيوت والمتاجر المجاورة للمسجد النبوي من أجل أعمال البناء والتوسعة، "بلغت نفقات نزع الملكية حوالي 36 مليون ريال" أما ما أنفق على أعمال التوسعة والبناء فكان "نحو ثلاثين مليون ريال" (الزركلي، 1984، ص 230) تم البدء بتوسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة بأوامر من الملك عبد العزيز سنة 1951، لتليها أعمال توسيع أخرى للمسجد الحرام بعد وفاة الملك عبد العزيز (إبراهيم، 1973، ص 273 و 274).

هكذا قام الملك أثناء حياته بكل ما بوسعه من أجل تخفيف الضغط على الحجاج والمصلين وتسهيل أمورهم (السديري، 1970، ص 81) وقد بلغ عدد الحجاج الذين توافدوا إلى مكة من مختلف أصقاع الأرض سنة 1951 حوالي نصف مليون حاج، وتزايد هذا العدد إلى حوالي 700000 حاج في سنة 1955 (بيربي، 2001، ص 109 و 110).

سابعاً: في القطاع الصحي:

اهتم الملك عبد العزيز بالقطاع الصحي في وقت مبكر من تاريخ المملكة؛ ففي سنة 1925 أي قبل إعلان الاسم النهائي للمملكة بسبع سنوات أمر الملك بتأسيس مصلحة الصحة العامة التي عمل في ميدانها أطباء من دول عربية وأجنبية (سويد، 2007، ص 367).

ولم يركز الملك على المدن الكبرى فقط في القطاع الصحي بل شملت عنايته المناطق النائية في صحراء البلاد، تجلى ذلك بوجود أطباء مهمتهم القيام بجولات في البادية من أجل إجراء الإسعافات اللازمة عند الضرورة وحسب الحاجة (الزركلي، 1984، ص 97) ومع بدايات تشكل ملامح توحيد المملكة كانت الأحوال الاقتصادية والمالية صعبة فكان من العسير إنشاء مشافي ومراكز صحية تغطي كل البلاد، لكن الملك عبد العزيز تغلب على هذه الصعاب عن طريق إنشاء

مستشفيات متنقلة، كما تم تحديث النظام الصحي في المناطق الأقل تقدماً كالأحساء، ونجد، وتأمين الكوادر الطبية اللازمة (وهبة، 2000، ص 281).

إن الجانب الصحي كان من أولويات السياسة الإصلاحية للملك عبد العزيز؛ لذا تم إنشاء مستوصفات ومراكز صحية، ووزعت بعض الأدوية مجاناً بالإضافة إلى إدخال نظام التطعيم للوقاية من الأمراض (إبراهيم، 1973، ص 206) وبمرور الوقت تزايد أعداد أفراد الطاقم الطبي، كما أقدمت الحكومة السعودية خلال فترة حكم الملك عبد العزيز على تحديث وتوسيع المشافي البسيطة والمتواضعة في المملكة، ودعمها بالوسائل والمعدات اللازمة لترتقي في خدماتها التي كانت تقتصر على العلاج البسيط البدائي، حيث كان لهذا الدعم أثر كبير في تحسن خدمات المشافي، والارتقاء بمستواها الخدمي (فيلبي، 2002، ص 557).

جدير بالذكر أن المراكز الصحية التي استحدثت من مشافي ومستوصفات في أنحاء المملكة بلغ عددها سنة 1949 11 مشفى، أما المستوصفات فقد بلغ عددها 25، ناهيك عن الكثير من المراكز التي تقدم خدمات صحية، ولتغطية الحاجة وظفت الحكومة لديها عددًا كبيرًا من الأطباء والصيادلة والممرضين والمخبريين (الزركلي، 1984، ص 98).

أما وزارة الصحة فتأسست سنة 1950، وحلت محل مصلحة الصحة العامة التي أُنشِئت سنة 1925 لتوسع الوزارة عملها وخدماتها في ميدان الصحة والاستشفاء (درنيقة، 2018، ص 175).

ثامناً: في قطاع التعليم:

حظي التعليم باهتمام بالغ لدى المملكة منذ تأسيسها، وكان الملك على رأس المهتمين بالارتقاء بالمسألة التعليمية (الفارسي، 1992، ص 93) فركز على نشر حلقات العلم في المساجد والكتاتيب، وبعد ضم الحجاز التي كانت تتمتع بمستوى ثقافي أعلى من نجد، بدأ الملك يشجع أشكالاً جديدة من نظم التعليم تتجاوز إرسال المشايخ الى البادية، والتعليم ضمن المساجد والكتاتيب (درنيقة، 2018، ص 164) فبمجرد دخوله إلى مكة سنة 1924، أي قبل إتمام عملية توحيد المملكة، عقد الملك عبد العزيز اجتماعاً خاصاً بشؤون العلم والتعليم، دعا فيه إلى النهوض بالتعليم، وتحسين هيكليته (الشويعر، 2004، ص 56).

وفي سنة 1926 تم تأسيس مديرية المعارف العامة في مدينة مكة المكرمة، وأنيط بها مهام التعليم والتربية، وكل ما يتعلق بإدارة ومؤسسات التعليم (طقوش، 2013، ص 106) لكن تلك الإدارة واجهت بعض الصعوبات كعدم وجود كادر تعليمي كافٍ من المدرسين لسد حاجة المدارس (الزركلي، 1984، ص 171) لذا تأسس في مكة المعهد العلمي السعودي المختص بإعداد المعلمين لسد حاجة ومتطلبات المدارس، بحيث يصبح خرّيجي المعهد أساتذة يعلمون في المدارس التي تحتاج المعلمين (سويد، 2007، ص 368).

كما قامت المملكة بجلب مدرسين من عدة دول عربية لسد النقص وتغطية حاجة المدارس (Armstrong, 2005, p. 288) وتم أيضاً إعفاء الكثير من الكتب من رسوم الجمارك التي تفرض على السلع الأخرى، فضلاً عن توزيع بعضها

مجاناً (إبراهيم، 1973، ص 206) وكان الملك عبد العزيز في كل مناسبة أو فرصة متاحة يُذكِّر بأهمية التعليم وضرورة الارتقاء به والاعتماد على خبرات محلية مدربة ومتعلمة بدلاً من الاستعانة بخبرات الخارج (ميشان، لا.ت، ص 458) ولكي تكون إمكانية الدراسة في السعودية متاحة بكل جوانبها عملت الدولة على تأمين وتشجيع البعثات والمنح الدراسية خارج البلاد لا سيما إلى سوريا ومصر ومعاهد التربية في أوروبا وأمريكا (فيلبي، 2002، ص 571) ليستفيد الطلبة السعوديون من هذه البعثات إلى أبعد حدٍّ ممكن وأفضل وأجود تعليم في شتى بلاد العالم (الكيلاني، 1999، ص 22).

تم إيفاد أول بعثة سنة 1927 بإشراف إدارة المعارف، ثم تلتها حزمة من البعثات الأخرى، علاوةً على ذلك تأسس معهد سعودي لتحضير البعثات سنة 1935 (الزركلي، 1984، ص 171).

أما بالنسبة لعدد المدارس الابتدائية في عموم المملكة فكان في ارتفاع تدريجي إذ زاد عددها من مئة واثنان وثمانون مدرسة سنة 1948 إلى ثلاثمائة وواحد سنة 1952، كما تضاعفت أعداد التلاميذ أيضاً بالمقارنة بين 1948 و1952 (درنيقة، 2018، ص 165).

بينما بلغ عدد المدارس الإعدادية والثانوية عشرة مدارس فقط، هذه الأرقام في عدد المدارس بجميع مراحلها تعبِّر عن نسبة قليلة وضئيلة، وقد استمر الوضع على هذا النحو إلى أن تأسست وزارة مختصة بالشأن التعليمي سنة 1953 (Ministry of Culture & Information, 2002, p. 141) وفيما يخص الإنفاق الحكومي على قطاع التعليم خصصت الحكومة السعودية موازنة ونفقات مرتفعة من أجل الحقل التعليمي في المملكة (السديري، 1970، ص 10) حيث قدرت موازنة إدارة المعارف المعنية بأمور التعليم التي كانت موجودة قبل إنشاء وزارة المعارف سنة 1953 بنحو 4,5 مليون دولار (الزركلي، 1984، ص 174) ويمكن القول: إنّ الملك عبد العزيز كان يرى أن الحداثة لا بدَّ لها أن تكون متكاملة الأركان لذا اعتبر التعليم أولوية في دولته، وعمل على السعي لتطوير المناهج الدراسية لتتماشى مع العصر وتواكبه (حاج حمد، 1996، ص 89).

تاسعاً: نتاج الإصلاح:

هكذا اتبع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سياسة إصلاحية كبيرة، سعى من خلالها إلى تطوير وتنظيم البلاد، وإصلاح المشاكل المتجذرة في شبه الجزيرة العربية، وقد غطت تلك السياسة الإصلاحية معظم جوانب الحياة من سياسة واقتصاد وخدمات ونهضة (الكيلان، 1999، ص 19) فآتت هذه الحركة الإصلاحية أكلها وحقق الملك كثيراً من الأهداف التي رسمها، انعكس ذلك على استقرار البلاد، فعمَّ الأمن والأمان (Arabian American Oil Company, 1968, p. 65).

ولعل الدين الواحد الذي ينتمي إليه أبناء المملكة العربية السعودية كان عاملاً من عوامل التقارب بين أبناء الشعب، وساعد الملك في بناء المملكة إذ أن الدين المشترك لأبناء المجتمع يعكس اللحمة الاجتماعية أكثر من المجتمعات المتعددة الأديان (السديري، 1970، ص 18).

إذاً بعد سنوات عجاف من الفوضى كُتب للملك عبد العزيز تحقيق إنجاز عظيم بتوحيد بلاد مترامية الأطراف، صحراؤها مقفرة تفتقر إلى أدنى مقومات الدولة وتحويلها إلى بلدٍ متماسك فيه كل مقومات الحياة وركائز الدولة (General Petroleum and Mineral organization, No.d, p. 50).

عاشرا نتائج البحث:

1- إن خطة الملك عبد العزيز لنقل البدو من حياة الترحال والغزو إلى حياة الزراعة والاستقرار كان لها الأثر الأكبر في استقرار المجتمع وتطوره.
2- إن توطيد الأمن وتأمين طرق الحج أثَّر بشكل مباشر على حياة الناس والحجاج وأزال الخوف من نفوسهم.
3- كان تطوير التعليم والاهتمام بالقطاع الصحي أمران يلازمان نهضة الدولة ويسيران معها جنباً إلى جنب.
4- عموماً، أدَّت الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية إلى إحداث نقلة نوعية في المملكة العربية السعودية، فانتقلت من حياة البداوة إلى الحياة المتحضرة، ومن اقتصاد متهالك إلى اقتصاد متين، ومن شعور قَبَلي إلى شعور وطني.

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم سيد محمد، 1973، تاريخ المملكة العربية السعودية، لا. ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
2- آل عبد المحسن إبراهيم بن عبيد، 2007، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، ط1، ج3، مكتبة الرشد – ناشرون، الرياض.
3- بيربي جان جاك، 2001، جزيرة العرب، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.
4- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1999، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ط1، مج3، ق1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
5- حاج حمد محمد أبو القاسم، 1996، السعودية قدر المواجهة المصيرية وخصائص التكوين، ط1، Resaerch Bureau, international studiesBritish west indies.
6- حرب محمد، 1991، الملك فيصل بن عبد العزيز، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.
7- حمزة فؤاد، 2002، قلب جزيرة العرب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
8- درمولين فان، 1999، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ويسي آيز سي، لا. ط، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.
9- درويش مديحة أحمد، 1992، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ط6، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، جدة.

10- درنيقة ريما محمد، 2018، الوجيز في تاريخ المملكة العربية السعودية من النشأة وحتى وفاة الملك عبد العزيز، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس.
11- الرشيد مضاوي، 2002، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبد الإله النعيمي، ط1، دار الساقي، بيروت.
12- الريحاني أمين، 1981، تاريخ نجد وملحقاته، ط5، الفاخرية بالرياض بالاشتراك مع دار الكاتب العربي في بيروت.
13- الزركلي خير الدين، 1984، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.
14- السديري فهد خالد، 1970، المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، ط1، دار الكاتب العربي، بيروت.
15- سلامة غسان، 1980، السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945 دراسة في العلاقات الدولية، ط1، معهد الإنماء العربي، لا. د.
16- السلمان محمد بن عبد الله، 1998، المواصلات في المملكة وتطورها في عهد الملك عبد العزيز 1319هـ - 1373هـ/ 1902 - 1953م، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض.
17- السلوم يوسف بن إبراهيم، 2001، الملك القائد القيادة العسكرية للقائد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، لا. ط، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض.
18- سويد ياسين، 2007، عبد العزيز وعبقرية بناء الدولة، ط1، لا. د، بيروت.
19- شامية جبران، 1986، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم، لا. ط، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لبنان.
20- الشويعر خولة بنت محمد بن سعد، 2004، مركز حفظ الوثائق في الرياض دراسة لعدد منها، لا. ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
21- طقوش محمد سهيل، 2013، تاريخ الجزيرة العربية (الحديث والمعاصر)، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
22- العتيبي إبراهيم بن عويض الثَّعلبي، 1996، الأمن في عهد الملك عبد العزيز تطوره وآثاره (1319 - 1373هـ/ 1902 - 1953م)، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض.
23- الفارسي فؤاد عبد السلام، 1992، الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية، لا. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لا. د.
24- فاسيلييف الكسي، 1986، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، لا. ط، دار التقدم، موسكو.
25- فيلبي هاري سانت جون، 2002، العربية السعودية من سنوات القحط إلى بوادر الرخاء، تعريب عاطف فالح يوسف، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
26- قبيسي محمد، 1999، عبد العزيز آل سعود معجزة العصر وتحدٍّ في الصحراء، ط1، دار السراج للطباعة والنشر، لا. م.
27- قدورة زاهية، 1971، تاريخ العرب الحديث، ط2، دار النهضة العربية، بيروت.

28- قلعجي قدري، 1971، موعد مع الشجاعة قبس من حياة عبد العزيز آل سعود، لا. ط، دار الكاتب العربي، لا. م.
29- الكيلاني كمال، 1999، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والإصلاح الإسلامي المعاصر، لا. ط، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض.
30- المانع محمد، 1415هـ، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، ط2، لا. د، السعودية.
31- ميشان بنوا، لا. ت، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، لا. ط، دار أسود للنشر، بيروت.
32- وزارة الإعلام السعودية، 2001، وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة، لا. ط، الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، الرياض.
33- وليمز كنت، 2019، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز، تعريب كامل صموئيل مسيحة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
34- وهبة حافظ، 2000، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط3، دار الآفاق العربية، القاهرة.

35- Arabian American oil company, 1968, Handbook oil and the middle East, Revised Edition, Arabian American oil company, Dhahran.
36- Armstrong. H.C, 2005, Lord of Arabian Ibn Soud, No.E the king Abdulaziz Foundation, Riyadh.
37- General Petroleum and mineral organization, No.d, Petromin Handbook 1382 H. – 1397H. 1962 A.D – 1977 A.D, No.E, No. publisher, Riyadh.
38- Ministry of culture information, 2002, the kingdom of Saudi Arabia modernization and Development No.E, king Fahd National library, Riyadh.